



تأليف أ.د. عمر هارون خليفة

معرض : أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري (العيادي) المشارك

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل (الدمام سابقا)

Maanslaeh62@yahoo.com

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي وتواصل حلقات المعرفة بين الماضي والحاضر . سوف نحرص لتكون لنا وثيقة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها لمؤلفين عرب وبعرض وجيز بقصد تسليط الضوء على الأثر السيكولوجي العربي الحديث ومساهمة علماء النفس والطب النفسي العرب المعاصرين في إنحاء المكتبة النفسية.

هذا الكتاب من تأليف أ.د. عمر هارون خليفة ، الاستاذ في قسم علم النفس بكلية الاداب جامعة

الخرطوم

قدم العديد من الدراسات والاكتشافات العلمية الدقيقة خلال مسيرته العلمية كان أهمها اكتشافه لأول تجربة سيكولوجية في تاريخ علم النفس التجريبي ترجع للقرن الحادي عشر الميلادي وذلك في كتاب المناظر لابن الهيثم بينما أول التجارب في تاريخ علم النفس التجريبي كانت في مختبر فونت في ألمانيا عام 1879. تم تعيينه مستشاراً بوزارة العلوم والتقانة في عهد وزيرها البروفيسر الزبير بشير طه ذو التأهيل الاكاديمي باختصاص علم النفس ايضاً، عرف البروفيسر عمر هرون باهتمامه الفائق بالموهوبين، وبذوي القدرات والتميز، ويعتبر من المؤسسين لمدارس الموهوبين في السودان. صدر هذا الكتاب عن مطبوعات مجموعة طائر السمبر، ناشر عن مركز ديونو لتعليم التفكير - عمان - شارع الملكة رانيا- مجمع العيد التجاري-مبنى 320- ط4- الأردن. صدرت الطبعة الأولى في عام 2012م في (530) صفحة، وهو مفهراً في 10 فصول على النحو التالي:

المحتويات

الإهداء

شكر و عرفان

نبذة عن المؤلف

الفصل الأول: علماء نفس الأمة بالشارقة

الفصل الثاني: مشهد علم النفس في نهاية الألفية

الفصل الثالث: هياكل علم النفس في التعليم العالي

الفصل الرابع: بنيات علم النفس في التعليم العالي

الفصل الخامس: الأخصائيون النفسيون في السودان

هذا الكتاب من تأليف أ.د. عمر هارون خليفة ، الأستاذ في قسم علم النفس بكلية الاداب جامعة الخرطوم قدم العديد من الدراسات والاكتشافات العلمية الدقيقة خلال مسيرته العلمية كان أهمها اكتشافه لأول تجربة سيكولوجية في تاريخ علم النفس التجريبي ترجع للقرن الحادي عشر الميلادي وذلك في كتاب المناظر لابن الهيثم بينما أول التجارب في تاريخ علم النفس التجريبي كانت في مختبر فونت في ألمانيا عام 1879

عروفه البروفيسر عمر هرون

باهتمامه الفائق بالموهوبين،

وبذوي القدرات والتميز،

ويعتبر من المؤسسين لمدارس

الموهوبين في السودان

يصادف شهر سبتمبر هذا العام 2024 الذكرى الثانية عشر للاختفاء القسري والغامض والمريب للدكتور عمر هارون في مدينته وموطن سكنه في العاصمة الخرطوم ورغم كل المناشآت والجهود للبحث عنه الا انه للأسف مازال مجهول المصير. ندعي الله له ان كان سالما ان يعيده الى أسرته ومحبيه ، وإن توفاه الله ان يغفر له ويرحمه ويعوضه الجنة.

في جامعة كويوتو باليابان
أخص بالشكر بروفيسور توشيو
توسمان الذي قضيت فترة معه
كأستاذ زائر بعمله الشهير
والذي بلور اهتمامي بموضوع
البيئة وتوطين علم النفس
الموهبة

في تونس، أخص بالشكر
الدكتور جمال التركي مؤسس
ورئيس شبكة العلوم النفسية
العربية لتجميعه الرائع لعلماء
وأطباء النفس العرب

الفعل ورد الفعل كما تقول
قوانين الفيزياء، و المثير
والاستجابة، كما تقول قوانين
السيكولوجيا السلوكية، فالمثير
القوي من جهة والاستجابة
الواعية بالفكر السيكولوجي
الموطن والجهاد البحثي من
جهة أخرى هي التي تطور علم
النفس والتاريخ فقط سوف
يكشف هذه الحقيقة

الفصل السادس: اتجاهات أطروحات دكتوراه علم النفس

الفصل السابع: بنيات أطروحات دكتوراه علم النفس

الفصل الثامن: الحساسية الثقافية في أطروحات دكتوراه علم النفس

الفصل التاسع: توطين علم النفس في التعليم العالي

الفصل العاشر: اتجاهات السير الذاتية لعلماء النفس

الفصل الحادي عشر: النشاط العلمي لعلماء النفس من خلال سيرهم الذاتية

الفصل الثاني عشر: المؤتمر التدشيني للجمعية النفسية السودانية

الفصل الثالث عشر: هل مجلة دراسات نفسية محكمة

الفصل الرابع عشر: علماء النفس مابين عش الضب و طائر السمير

نكتفي هنا بهذه الإقتباسات المختصرة التي نامل ان تفتح شهية القراء للبحث والاطلاع عن الكتاب الممتع والغني بخبرة الوصف والتحليل للشخصية الاكاديمية السودانية تحديدا والعربية عموما وهي في رأينا من الاجتهادات الجريئة والمهمة لدراسة وفهم بنية الشخصية العربية التي ستسهم وتساعد كثيرا في التنبؤ والتخطيط المستقبلي لبناء الاجيال وتحقيق التنمية المستدامة من منطلق متوازن بين الحداثة والعولمة وتقنياتها لمتغيرات البيئة المحلية والخصوصية الثقافية . الجدير بالاشارة هنا الى انه يصادف شهر سبتمبر هذا العام 2024 الذكرى الثانية عشر للاختفاء القسري و الغامض والمريب للدكتور عمر هارون في مدينته وموطن سكنه في العاصمة الخرطوم ورغم كل المناشآت والجهود للبحث عنه الا انه للأسف مازال مجهول المصير. ندعي الله له ان كان سالما ان يعيده الى أسرته ومحبيه ، وإن توفاه الله ان يغفر له ويرحمه ويعوضه الجنة.

شكر وعرفان

الشكر موصول لمجموعة من الأساتذة الذين تعلمت منهم علم النفس في مراحل مختلفة من حياتي. أخص منهم بجامعة الخرطوم أستاذي بروفيسور الزبير بشير طه الذي تعلمت على يديه مبادئ البحث العلمي من خلال إشرافه على رسالة الماجستير الذي قدمتها لجامعة الخرطوم عام 1987. والشكر موصول للأستاذي د. شمس الدين زين العابدين الذي أشرف على بحث تخرج في سنة الامتياز الخامسة بالجامعة عام 1985، والتقدير لأستاذي د. يوسف حسن يوسف، و بروفيسور ميلر، و د. محمد عبد العظيم الذين تعلمت منهم الكثير من خلال تدريسهم لمقررات علم النفس. كما اخص بالتقدير البروفسر مالك بدري الذي كان لكتبه الأثر الكبير في الاهتمام بالتراث السيكلوجي، والعرفان موصول لبروفيسور قاسم بدري الذي بلور اهتمامي بموضوع الثقافة والإبداع.

كما أخص بالشكر د. محمد عثمان إبراهيم الذي قام بدور بارز في تكوين الهيئة القومية لرعاية الموهوبين، وبروفيسر هادي التجاني الذي بلور اهتمامي بموضوع اليوسيماس وتنشيط الدماغ الأيمن فضلا عن أسرة مركز اليوسيماس بالخرطوم، والأستاذة إخلاص عباس سلام في تدريب أطفال اليوسيماس وعرض مواهبهم في الحساب الذهني في التلفزيون القومي، و د. تاج السر محبوب في الاهتمام بالتخطيط الإستراتيجي للبحث العلمي لرسم السياسات القومية، والأستاذة مريم حسن عمر في اهتمام بالأطفال الموهوبين فضلا عن أسرة الهيئة القومية لرعاية الموهوبين. وفي بريطانيا، أخص بالشكر د. جورج أردوش، استاذ علم النفس بجامعة نيوكاسل ابن تايين، الذي أشرف على رسالتي للدكتوراه والعرفان موصول لبروفيسر ماكس هاملتون الذي كنت ومازلت أتأاور معه كثير بخصوص قضايا علم النفس في العالم وتطبيقاته في مجال المخبرات. وعرفاني لبروفيسر ريتشارد لين الذي نشرت معه مجموعة من

البحوث في مجال الذكاء والذي لفت إنتباهي لموضوع تأثير الجينات على الذكاء، كما أخص بالعرفان دورثي ريدلي، الغنية بقسم علم النفس، والذي كلان لتشجيعها دورا كبيرا في تكيفي نفسيا بالقسم، والاستاذة الصديقة ريتشل سيلكين من قسم الأديان ومرشحة الحزب الديمقراطي الليبرالي. وفي البحرين، أخص بالشكر برفيسر مصطفى حجازي، إستاذ علم النفس بجامعة البحرين، والذي كنا نتحاور معا بخصوص مشكلات علم النفس في العالم العربي وتوطينه، وبروفيسر حسان مانع، أستاذ البصريات بجامعة البحرين، والذي كنا نتباحث معا في قراءة كتاب المناظر لابن هيثم وفي أحياء وتجديد تجاربه. وفي جامعة كويتو باليابان أخص بالشكر برفيسور توشيو قوسمان الذي قضيت فترة معه كأستاذ زائر بمعمله الشهير والذي بلور اهتمامي بموضوع البيئة وتوطين علم النفس الموهبة. ولا يفوتني أن أسجي شكري لطالبي الأعزاء الأجلء والمتابرين على مستوى البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في بريطانيا والبحرين واليابان والسودان خاصة المهتمين منهم والمنفعلين بحركة توطين علم النفس. وفي تونس، أخص بالشكر الدكتور جمال التركي مؤسس ورئيس شبكة العلوم النفسية العربية لتجميعه الرائع لعلماء وأطباء النفس العرب.

وشكري الخاص وثنائي الجزيل للذين قالوا لا لترفع طالب موهوب طور "النموذج التام في تطوير المواهب" عام 2008، وقالوا لا ثانية لتقديم 3 أوراق علمية في المؤتمر الثاني للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين بالشارقة 2009 وقاد ذلك لمناقشة القوي التي شكلت تاريخ علم النفس فضلا عن "أزمة علماء النفس التعليم العالي". فالسؤال متى تقول امرأة العزيز الآن حصص الحق. فالفعل ورد الفعل كما تقول قوانين الفيزياء، و المثير والاستجابة، كما تقول قوانين السايكولوجيا السلوكية، فالمثير القوي من جهة والاستجابة الواعية بالفكر السيكولوجي الموطن والجهاد البحثي من جهة أخرى هي التي تطور علم النفس والتاريخ فقط سوف يكشف هذه الحقيقة.

نسخة عن المؤلف (كما وردت في الكتاب)

أ.د. عمر هارون خليفة، تخرج بمرتبة الشرف الأولى في قسم علم النفس، جامعة الخرطوم 1985، نال درجة الدكتوراه من جامعة نيوكاسل ابن تايين، بريطانيا 1995. عمل مساعد تدريس بجامعة الخرطوم، وأستاذاً مساعداً بجامعة البحرين، وأستاذاً مشاركاً بجامعة الخرطوم، وأستاذاً باحثاً لعلم النفس بوزارة العلوم والثقافة بالسودان، وأستاذاً زائراً بجامعة كويتو باليابان. يشمل اهتمامه البحثي الذكاء والإبداع، والموهوبين، وتوطين علم النفس. مؤلف كتاب " علم النفس والمخبرات" الذي صدرت منه 3 طبعات، وكتاب " علم النفس التجريبي في التراث العربي والأسلامي"، وكتاب " الأطفال الخوارق والموهوبين في العالم العربي"، وكتاب توطين علم النفس في العالم العربي " فضلا عن كتاب " مازق علماء النفس في التعليم العالي"، ونشر أكثر من 110 بحث ودراسة في دوريات عالمية (أمريكا وبريطانيا وألمانيا وكندا والسويد واليابان) ودوريات إقليمية (المغرب، الجزائر، تونس، مصر، السعودية، اليمن، الكويت، الأردن، البحرين، لبنان، السودان). نال جائزة للبحث العلمي من الرابطة العالمية لعلم الاجتماع عام 1994، وجائزة للبحث العلمي من أكاديمية أكسفورد للدراسات العالية عام 1995، وجائزة عبدالحميد شومان للباحثين العرب الشباب في علم النفس لعام 1996، وجائزة التميز في البحث العلمي، جامعة البحرين عام 1999، ومنحة هاميلتون بجامعة ايوا بأمريكا عام 2008 كما نال جائزة شبكة العلوم النفسية العربية لعام 2010 في مشروعه عن " توطين علم النفس في العالم العربي". عضو في أكثر من عشر جمعيات وروابط ومنظمات عالمية في علم النفس، وعضو في عدة هيئات تحرير دوريات علمية محكمة في علم النفس حول العالم، شارك في مئات المؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية وقدم 3 كشوف علمية في علم النفس. عضو المجلس التنفيذي للرابطة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي والممثل الإقليمي لشمال أفريقيا والشرق الأوسط 2002-1998، مندوب السودان في المجلس العالمي لرعاية الأطفال الموهوبين بأمريكا،

أ.د. عمر هارون خليفة، تخرج بمرتبة الشرف الأولى في قسم علم النفس، جامعة الخرطوم 1985، نال درجة الدكتوراه من جامعة نيوكاسل ابن تايين، بريطانيا 1995. عمل مساعد تدريس بجامعة الخرطوم، وأستاذاً مساعداً بجامعة البحرين، وأستاذاً مشاركاً بجامعة الخرطوم، وأستاذاً باحثاً لعلم النفس بوزارة العلوم والثقافة بالسودان، وأستاذاً زائراً بجامعة كويتو باليابان

يشمل اهتمامه البحثي الذكاء والإبداع، والموهوبين، وتوطين علم النفس. مؤلف كتاب " علم النفس والمخبرات" الذي صدرت منه 3 طبعات، وكتاب " علم النفس التجريبي في التراث العربي والأسلامي"، وكتاب " الأطفال الخوارق والموهوبين في العالم العربي"، وكتاب توطين علم النفس في العالم العربي " فضلا عن كتاب " مازق علماء النفس في التعليم العالي

نشر أكثر من 110 بحث ودراسة في دوريات عالمية (أمريكا وبريطانيا وألمانيا وكندا والسويد واليابان) ودوريات إقليمية (المغرب، الجزائر، تونس، مصر، السعودية، اليمن، الكويت، الأردن، البحرين، لبنان، السودان).

نال جائزة للبحث العلمي من

ومندوب السودان في الاتحاد الدولي لعلوم النفس 2004-2006، ومستشار برنامج اليوسيماس الماليزي، ومقرر الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين ومؤسس مشروع طائر السمير في السودان.

التحدي الذي يواجه علماء النفس المأزومين

إن المحاولة البحثية لدراسة "أزمة علماء الناس في التعليم العالي" هي مواصلة لجهود بدري العظيمة في دراسة "أزمة علماء النفس المسلمين"، ومواصلة لجهود مدرسة الخرطوم الكبيرة في أسلمة وتأصيل وتوطين علم النفس فالعمل البحث عبادة عن مجموعة طائفة السمير. وهذه المحاولة البحثية عبارة عن مجرد اجتهاد قابلة للصواب والخطأ أيضاً. وقد يكون التحدي الأكبر الذي يجابه علماء النفس المأزومين في التعليم العالي أو المهتمين بتاريخ علم النفس أو واقع علم النفس أو تطوير علم النفس هو كتابة بحوث ودراسات عن هذه القضايا التي طرحت في هذا البحث من زوايا مختلفة أو دراسة ممارسات أو قضايا هياكل وبنيات علم النفس لم يتم تناولها في البحث الحالي من قبل مجموعة طائر السمير التي تؤمن بأن البحث السيكلوجي المواطن رسالة وعبادة بل جهاد. وعلى علماء النفس المعاصرين من ذوي الرؤى والرسالة أو حتى الحماس تكذيب أو تصديق ما ذكر في هذا البحث بالقلم والكتابة لا بطق الحنك وفقاً لمقولة بابكر بدري "أصدق التاريخ ما كتب في زمانه وصدق فيه كاتبه وصدق معاصروه فيما روي. وعلى أية حال يكون التحدي في طرح الممارسات المتناولة وغير المتناولة بصورة أكثر سعة وعمقا ونضجا وموضوعية وثراء وتأصيلاً وتوطيلاً من المحاولة الحالية وتجاوز قصورها وذلك لترقية علم النفس وتوطينه في البيئة المحلية ولإيصال صوت علماء النفس في التعليم العالي لبقية الأمم الأخرى، والمشاركة الفاعلة في ضفيرة علم النفس العالمية. و هكذا يقول منطق تاريخ العلم وهكذا يتطور ويتقدم علم النفس.

** لا يسعنا في هذه القراءة الاستعراضية المختصرة جدا (ليس بغرض التناول والعرض التعريفي لها هنا ولكن من باب لفت النظر للمرجعية المكتنية لتواجدها بين الرفوف المهجورة والمتقادمة) الا ان نلفت عناية القراء الى اننا أحببنا في هذا الزمن العربي المتقل بجراح التدخلات والمؤامرات حد التشوش من واقع الصدمات والانهيارات والتفكك للهوية القومية جراء تغول العولمة وتسارع متغيراتها المفترسة لمنظومة القيم والثقافة التقليدية، الى ان نستعين بمطالعة الارث العلمي لجهود اساتذتنا الاوائل من الماضي القريب لفهم الحاضر والتعلم والاستدكار لتقدير حجم المبادرة المعرفية المبذولة لانجاز مثل تلك الاعمال والتي اكدت على أهمية الاستمرارية في تعزيز الهوية كاستحقاق وجودي والا فان التماهي حد الانطماس سيؤول بالاجيال الى الضياع، وهو تحدي ينتصب امام الاختصاصيين في العلوم النفسية العربية لدق ناقوس التنبيه والتذكير والسعي للمواكبة والحداثة مع استلهام الارث الثقافي والفكري المستنير لهذه الامة المكافحة والمستهدفة تاريخيا وإعادة توطين وتقنين العلوم المعاصرة في بيئتنا التاريخية العريقة. سيجد القارئ نفسه امام عناوين اعمال تاريخية قد يكون قد تجاوز الزمن معطياتها ولكنها تعكس في حينه مدى المهنية والاستاذية في الاشارة الى الكم الهائل سواء من الخبرات الذاتية او الاجتهادات المبكرة لعملية توطين العلوم النفسية في البيئة العربية مع الاستفادة من خبرات الاخرين سواء من العالم الغربي أو العربي . إن التنوع في تقدير المنتج العلمي وفي مستوى الاداء وتميزه باحترافية كبير لنخبة من خيرة الاساتذة الالعمية في مجال علم نفس على مستوى الوطن العربي، يمثل إسهماً ثميناً أغنى المكتبة العربية الاكاديمية بالعديد من الأعمال والتي كان لدور ولاسهامات هذا العالم الجليل الاستاذ الدكتور عمر هارون خليفة رحمه الله على المساهمة الفعالة بسفر البحث العلمي العربي وتوثيقه.

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة ونصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية وطلاب المرحلة

الرابطة العالمية لعلم الاجتماع
عام 1994. وجائزة للبحث
العلمي من أكاديمية
أكسفورد للدراسات العالية عام
1995. وجائزة عبد الحميد
شومان للباحثين العرب الشباب
في علم النفس لعام 1996،
وجائزة التميز في البحث
العلمي، جامعة البحرين عام
1999، ومنحة هاميلتون
بجامعة ايوا بأمریکا عام 2008
كما نال جائزة شبكة العلوم
النفسية العربية لعام 2010
في مشروع عن " توطين علم
النفس في العالم العربي

إن المحاولة البحثية لدراسة
"أزمة علماء الناس في التعليم
العالي" هي مواصلة لجهود
بدري العظيمة في دراسة
"أزمة علماء النفس المسلمين"،
ومواصلة لجهود مدرسة
الخرطوم الكبيرة في أسلمة
وتأصيل وتوطين علم النفس
فالعمل البحث عبادة عن
مجموعة طائفة السمير

على أية حال يكون التحدي في
طرح الممارسات المتناولة وغير
المتناولة بصورة أكثر سعة
وعمقا ونضجا وموضوعية
وثناء وتأصيلاً وتوطيلاً من
المحاولة الحالية وتجاوز قصورها
وذلك لترقية علم النفس
وتوطينه في البيئة المحلية
ولإيصال صوت علماء النفس في
التعليم العالي لبقية الأمم
الأخرى، والمشاركة الفاعلة في
ضفيرة علم النفس العالمية. و
هكذا يقول منطق تاريخ العلم

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/BR212Maan.PsyDilemmaInHigherEducation.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رفياً بعلم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المختبر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2023 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الرابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 21 على الويب

23 عاماً من النجاح... 21 عاماً من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب "صاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2022.pdf>

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2023 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري المميز" / "الشريك الفخري الماسي" / عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** **

شاركونا أعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقي بأنساننا، نترقي مجتمعاتنا فأوطننا، فامتنا

*** **

"نحن لياقة نفسانية أفضل لحياة طيبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness